Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووصف صورة ليس شعرا ، ولكن الشعر الحقيقي يتمثل في اكتشاف تلك العلاقات الخفية الكائنة بين الألفاظ وبين ما يفوق الوصف والتعبير(١).

فجوهر الرمزية بهذا المفهوم يتعالى عن كل ما هو محسوس ومحدود ويتمثل في الإيمان بعالم من الجمال المثالي ، وفي الاعتقاد بأن هذا العالم لا يمكن أن يتوصل إليه إلا عن طريق الفن وحده ، وقد يجتمع الحق والخير والجمال في الشعر لكن دور هذه لا يكون إلا دورا ثانويا عرضيا بالنسبة إلى دور الجمال والغاية التي يستهدفها الشعر هي الانفعال الجمالي(٢)

إن الحقيقة التي يتوصل إليها الشاعر ذاتيا هي الحقيقة الشعرية . لكن هذا التركيز على العالم الداخلي يختلف اختلافا شديدا عما هو عند الرومانسيين باعتباره ترجمة سطحية للمشاعر الداخلية . لقد حاول الرمزيون جاهدين تجنب السطحية والمباشرة ، فلجأوا إلى مستويات ادائية من شأنها الإيحاء لا التقرير ، وصهر التجربة الشخصية في حقيقة سامية أرفع وأشمل . وذلك بهدف الوصول إلى الشعر الصافي الذي كان ميلا رميه يتحدث عنه ، والذي بذل مجهوداً ضخماً لتحقيقه وسواء أنجح المذهب الرمزي في تحقيق هذا الطموح ـ وهو الوصول إلى المطلق أو الحقيقة ـ أم لم ينجح في ذلك ، فقد أعلن بحق ووضوح أن هذا هو هدف الشعر الحقيقي(٣) ، ولا شك أن هذا هو هدف الفن بصفة عامة .

ولكن كيف يتوصل الشاعر إلى هذه الحقيقة الباطنية ؟ إن الحقيقة عند الرمزيين لا يمكن استحلاصها من وقائع الحياة اليومية التي ندركها بحواسنا الخمس ، كما أنه لا يمكن الوصول إليها عن طريق العقل ، وذلك لأن الطريق الوحيد إلى الحقيقة هو الحدس الفطري .

---

(١) Klever Haedens, Une Histoire de la litterature p.274.

(٢) د. درويش الجندي: الرمزية في الأدب العربي، ص ١٠٣

(٣) Guy Michaud, Message Poétique du symbolisme, p 408.